Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعبَّر عن إيمان هؤلاء الراسخين فى العلم والإيمان بالظن فقال : « يظنون » ولم يقل : يؤمنون ، أو يعتقدون ، للدلالة على أن الظن قد يكون قويا فيعمل به ولا حرج .

كما حكى عمن يؤتى كتابه بيمينه يوم القيامة أن من أسباب فوزه فى الآخرة وابتهاجه أنه كان يظن فى الحياة الدنيا أنه سيبعث بعد موته ، ويقف أمام الله عز وجل فيوفيه أجره :

﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ ﴾ [الحاقة : ٢٠] .

فليس الظن كله مذمومًا ، أو مردودًا ، ولكن المذموم منه هو الظن السيئ كما قال عز وجل : ﴿ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ [الحجرات: ١٢] وهذا معناه أن بعضه حق وصواب . وهو المقصود عند علماء الحديث هنا والظن الذى تفيده بعض الأحاديث والسنن هو الظن الممدوح الذى يكفى حصوله فى امتثال الأمر ، واجتناب النهى ، وعلي ذلك تنزَّلت آلاف الأحكام الفقهية فى هذه الشريعة الرحيمة .

فماذا يبقى – بعد ذلك – لمنكري السنة من تمسك بهذه الشبهة الواهية ؟

وددنا لو أنهم لم يلقوا القول على عواهنه ، ولم يُسْلِسُوا مقادهم للأهواء ، والحق – لو أرادوه – أقرب إليهم من حبل الوريد .

* * *